مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

من يضحك في الآخر يفوز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (29) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل إنه في الدنيا، بين الحين والآخر، في عهد نبينا الكريم ﷺ، بل وقبله، في كل زمان، يبتعد الأشرار عن الصالحين. إذا رأوهم، وإذا مروا بهم، تغامزوا وأشاروا إلى بعضهم البعض. قائلين "انظروا إلى هؤلاء. إنهم ضالّون، لا يفعلون الخير". في الدنيا، يحتقر الأشرار الصالحين باستمرار، يرونهم تافهين، يضحكون عليهم ويسخرون منهم. أما في الآخرة، فيقول الله عز وجل، سيضحكون عليهم. سيجلسون في الجنة، في أماكن جميلة، ويضحكون على الآخرين. يقولون، من يضحك غي الآخر يفوز.

.

لا بد أن تكون النهاية خيرًا للإنسان حتى لا يضيع عمره. الحياة تمرّ بسرعة؛ لا تتوقف، بل تمضي. إذا ركّزت على هذا أو ذاك ونسيت نفسك، فأنت خاسر ولم تربح شيئًا. حياتك ثمينة. الحياة ثمينة. وستكون قد ضاعت. لن تضيع فحسب، بل ستمرّ بالذنوب.

.

هناك وقت. ما دمتَ حيًا، وما زلتَ تتنفس، فإن التوبة والدخول في طريق الله ﷻ أعظم ربح لك. لا شيء أعظم من ذلك. كسب الدنيا لا شيء. هذا الربح، كسب الآخرة، أبدي. حتى لو ربحتَ قليلًا في الدنيا، فلا تدري متى تُضيعه.

.

لذلك، على المؤمن أن يكون حذرًا. لا تُغيّر طريقك أو تدع كلام هذا وذاك يُضلّك. كما قلنا، يحاولون تضليلك قائلين "يا إلهي! هؤلاء يسخرون مني. هل يكون طريقي أفضل لو كان مثل طريقهم؟" إذا حدث هذا، فستخسر كل شيء.

.

هذا زمنٌ عصيبٌ جدًا. كل شيء مُتاح لتضليل الناس. كل وسيلة متاحة. المعصية أسهل بكثير من ذي قبل، والنفس أكثر عرضة لدفعهم إلى المعصية. كل شيء، حتى القدماء عندما كانوا يعصون، كانوا يُخفون معاصيهم. أما الآن، فيتباهون ويفتخرون بكل قذارة يرتكبونها، بكل معصية يرتكبونها. لكن هذا ليس ربحًا، بل خسارة. خسارة تلو الأخرى. ولرفع هذا الضرر، علينا التوبة والاستغفار، والابتعاد عن ذلك الطريق، ذلك المكان، وعن أولئك الأصدقاء. الله ﷻ يُعيننا. الله ﷻ يهدي الناس. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
17 أيلول 2025/ 25 ربيع الأول 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول